

ملتقى: التجديد في علوم القرآن القضايا والآفاق

مداخلة بعنوان:

جهود الدكتور مساعد الطيار في تجديد علوم القرآن من خلال كتابه "المحرر في علوم القرآن"

د. فتيحة لكحل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

الإيميل: lakhalfatiha69@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم أما بعد: فإنه من حكمة الله عزوجل أن أنزل على خاتم الانبياء والمرسلين كتابا جعله دستوراً لهذه الأمة (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [فصلت: 42]؛ ولهذا اتجهت الأنظار إليه لمحاولة فهمه واستجلاء أحكامه وهداياته مستعينين بكل العلوم التي تساعد على ذلك لاسيما علوم القرآن، التي جمعها وألف فيها علماء كثر قديماً وحديثاً كان منهم الدكتور "مساعد الطيار" الذي ألف عدّة مصنفات في علوم القرآن منها كتابه "المحرر في علوم القرآن"، معنونة هذا البحث بـ "جهود الدكتور مساعد الطيار في تجديد علوم القرآن من خلال كتابه "المحرر في علوم القرآن" لهذا فإننا نسأل ماهي جهود هذا العلم المعاصر في تصنيفه لأنواع علوم القرآن في كتابه هذا؟ وهل سلك فيه مسلكاً جديداً مغايراً للسابقين له في عرضه لهذه الأنواع؟ وهل كانت له آراء في بعض أنواع علوم القرآن أم لا...؟ الخ

هذه التساؤلات وغيرها يمكن الإجابة عليها من خلال مباحث ومطالب هذا البحث.

أسباب اختيار البحث:

تعود أساساً إلى:

1- شغفي في محاولة معرفة جهود الدكتور مساعد الطيار التي بذلها في تصنيفه لهذه العلوم في هذا الكتاب.

2- كشف بعض آراء الدكتور مساعد الطيار، وردوده على بعض الشبهات المثارة حول بعض أنواع علوم

القرآن.

أهداف البحث:

تهدف من وراء هذا البحث إلى محاولة إبراز أهمية هذا الكتاب، مركزة على إظهار جهود الدكتور مساعد

الطيار في تجديده لا أنواع علوم القرآن، وطريقته المعاصرة في عرضه لهذه الأنواع.

المنهج العملي المتبع:

اعتمدت على المنهج الوصفي الاستقرائي مع التحليل والمقارنة كلما استدعى الأمر مني ذلك.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة بهذا العنوان في حدود اطلاعي.

خطة البحث:

قسمتها إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، عرضت في المقدمة المحاور الأساسية لأي مقدمة علمية.

المبحث الأول: كان لضبط المفاهيم، والتعريف بالدكتور مساعد الطيار وكتابته في مطلبين.

المبحث الثاني: جهود الدكتور مساعد الطيار في ترتيب أنواع علوم القرآن، وطريقته المعاصرة في عرضها جعلته كذلك في مطلبين.

المبحث الثالث: آراء الدكتور مساعد الطيار في بعض أنواع علوم القرآن وردة على بعض الشبهات كذلك في مطلبين.

ثم خاتمة شملت بعض النتائج المتوصل إليها مع بعض التوصيات.

أهم المصادر والمراجع:

كان أهمها المصدر الأساسي وهو كتاب: "المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد الطيار، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، البرهان في علوم القرآن للزركشي... وغيرها.

الصعوبات:

لم يعترض طريقي أية صعوبة والله الحمد والمنّة.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم والتعريف بالدكتور "مساعد الطيار" وكتابته المحرر:

المطلب الأول: ضبط المفاهيم:

كما هو ظاهر من عنوان هذه الدراسة أنه يشتمل على بعض المصطلحات التي ينبغي علينا أن نضبطها قبل الولوج في العمل التطبيقي على هذا الكتاب والتي منها حسب رأينا المصطلحات الآتية: جهود، تجديد، علوم القرآن.

أولاً: مفهوم الجهود:

1- لغة:

وردت هذه المفردة في المعاجم اللغوية بمعاني متقاربة منها عند الفيومي حيث يقول: «(ج ه د): الجهد بالضم في الحجاز وبالفتح في غيرهم: الوسع والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة والجهد بالفتح لا غير النهاية والغاية وهو مصدر من جهد في الأمر جهداً من باب نفع إذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب وجهده الأمر والمرض جهداً أيضاً إذا بلغ منه المشقة ومنه جهد البلاء ويقال جهدت فلانا جهداً إذا بلغت مشقته، واجتهد في الأمر بذل وسعه وطاقته في طلبه يبلغ مجهوده ويصل إلى نهايته»⁽¹⁾.

(1) _ المصباح المنير، أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي، د. ط (بيروت: المكتبة العلمية، دت)، 112/1، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، ط4، (بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م)، 460/2. ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين بن فارس، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ-2001م) 467/1.

2- اصطلاحا:

يختلف تعريف الجهود في الاصطلاح باختلاف المجال العلمي الذي نقصده، لكن المعنى العام يدور حول بذل الطاقة والوسع لتحقيق غاية معينة، وهي في الاصطلاح الشرعي كما يقول الإمام الغزالي: «وهو عبارة عن بذل الجهود واستخراج الوسع في فعل من الأفعال»⁽¹⁾.
من خلال ما سبق ذكره، نقصد بجهود الدكتور مساعد الطيار في بحثنا هذا فهي محاولاته التي قام بها للتجديد في أنواع علوم القرآن ببذله في ذلك كل ما في وسعه من طاقة للوصول إلى هذا الهدف المقصود-التجديد في علوم القرآن.

ثانيا: مفهوم التجديد:

1- لغة:

غالب المعاجم اللغوية ترى أن: "التجديد هو خلاف القديم وهو إعادة بعث الشيء وتحديثه.
يقول الأزهري: «والجدّة مصدر الجديد وأجدّ ثوبا واستجدّه قال: وجدّه النهر ما قرب من الأرض منه،... الخ»⁽²⁾.

2- اصطلاحا:

ما ذكره العلقمي حيث يقول: «معنى التجديد: إحياء ما ندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها»⁽³⁾.
أما القرضاوي فيرى أن: «التجديد لا يعني أبداً التخلص من القديم أو محاولة هدمه، بل الاحتفاظ به، وترميم ما بلى منه، وإدخال التعيين عليه»⁽⁴⁾.
إذن من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية السابقة نخلص إلى أن التجديد يكون بإعادة إحياء ما كان موجودا سابقا بوجه يكون أحسن ممّا سبق مع الحفاظ على جوهر الشيء المحدد فيه.
ثالثا: مفهوم علوم القرآن: علوم القرآن مركب إضافي من "علوم" و"قرآن" وعليه فعلينا أن نعرف بهما أولا، ثم نعرّف بالمركب الإضافي.

(1) _المستصفي في علم الأصول، أبو جامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، دط، (دم، دش، دت)، 4/4.

(2) _تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق علي حسن هلاي، د.ط، (مصر: الدار المصرية، دت) 463/10.
وينظر: دائرة المعارف الإسلامية، حسن الأمين، ط1، (الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفردي، 1418هـ-1998م)، 1/2247-2252.

(3) _نقلا عن التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كل مائة، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد شانوحة، (د.م: دار الثقة للنشر والتوزيع، د.ت)، ص 9 الهامش.

(4) _الفقه الإسلامي بين الأصالة والتجديد، يوسف القرضاوي، ص 20.

1- علوم لغة:

جاء عند ابن منظور أن: «العلم: نقيض الجهل.... وَعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا عَرَفْتُهُ»⁽¹⁾.
وعرّف لنا الراغب الاصفهاني العلم بقوله: «العلم إدراك الشيء بحقيقته»⁽²⁾.

2- قرآن لغة:

عرّف لنا الفيروز آبادي القرآن بقوله: «القرآن: التنزيل-قرأه كنصرة وَمَنَعَهُ قَرَأًا وَقَرَأْنَا، فهو قارئٌ من قَرَأَ وقَرَأَ وقارئين: تلاه...»⁽³⁾.

أما ابن منظور فيرى أن: «... الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران»⁽⁴⁾.
من خلال ما سبق يمكننا القول بأن المركب الإضافي "علوم القرآن" لغة هي المعارف المتعلقة بالقرآن الكريم.

3- علوم القرآن اصطلاحاً:

عرّف لنا الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني علوم القرآن على أنّها: «مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخة ومنسوخة ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك»⁽⁵⁾.
إذن كما هو ظاهر فإننا نقول بأن التعريفين اللغوي والاصطلاحى لعلوم القرآن لا يختلفان في أنّ كل ما تعلق بالقرآن الكريم من علوم وكانت وثيقة الصلة به فهي ممّا نسميه علوم القرآن.

المطلب الثاني: التعريف بالدكتور مساعد الطيار وكتابه:

يعد ضبطنا لمفاهيم بعض المصطلحات البارزة في عنوان هذه الدراسة، نأتى إلى التعريف بالشخصية البارزة فيها، وبمصدرها الأساس في البحث.

أولاً: التعريف بالدكتور مساعد الطيار:

1- اسمه وعائلته:

هو مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ولد سنة 1384هـ-1965م بمحافظة "الزلفي" التابعة لمنطقة الرياض في المملكة العربية السعودية.

وهو من عائلة يرجع أصلها إلى مدينة النبي ρ ، كما يتصل نسب هذه العائلة بجعفر بن أبي طالب الهاشمي

(1) لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 417/12.

(2) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، د.ط(د.م: مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت)، 446/2.

(3) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي، وزكرياء جابر أحمد، د.ط، (القاهرة، دار

الحديث، 1429هـ-2008م، ص 1298.

(4) لسان العرب، ابن منظور، 129/1.

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1426هـ-2005م)، 28/1.

القرشي⁽¹⁾.

2- تخصصه:

تخرّج الدكتور مساعد الطيار من كلية أصول الدين بالرياض، قسم القرآن وعلومه سنة 1408هـ-1409م. نال شهادة الماجستير بتقدير "ممتاز" سنة 1409-1410هـ، حيث انهى رسالته وناقشها بعنوان: "وقوف القرآن واثرها في التفسير".

-تحصل على الدكتوراه من القسم نفسه في 1421/07/12هـ بتقدير ممتاز على مرتبة الشرف الأولى، بعنوان: "التفسير اللغوي للقرآن الكريم"⁽²⁾.

3- مناصبه: شغل الدكتور مساعد الطيار عدة مناصب منها:

-التحق بالتدريس في كلية المعلمين بالرياض سنة 1409هـ.
-يعمل حالياً أستاذا بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض.
-تمت ترقيته إلى أستاذ مساعد في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين سنة 1422هـ-1428هـ.
-عين معيدا في قسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض عام 1409هـ-1414هـ ثم أستاذا محاضرا في القسم نفسه من 1415هـ-1421هـ.

-أصبح أستاذا مشاركا بقسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود من سنة 1436هـ.

-عين مستشارا للبوابة الالكترونية لمركز تفسير للدراسات القرآنية.

-عضو مجلس الجمعية السعودية للقرآن وعلومه من 1427-1429هـ.

-رئيس لجنة تأليف المرحلة الأولى لمادة التفسير بوزارة التربية والتعليم.

-عضو لجنة مناهج الدراسات القرآنية والإسلامية بكلية المعلمين بالرياض خلال 1425هـ-1428هـ.

-عضو مجلس إدارة معهد الإمام الشاطبي التابع للحفاظ على جدة.

-عضو اللجنة العلمية لمعهد البيان بمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية.

-عضو لجنة تأليف مقررات الدبلوم العالي بمعاهد البيان بمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية.

-عضو لجنة الاشراف على معاهد البيان التابعة لمؤسسة الشيخ سليمان الراجحي الخيرية.

-عضو مؤسس مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض.

-عضو لجنة مصحف البحرين.

-عضو لجنة اعتماد منهجية التفسير المحرر الصادر عن موقع الدرر السنية وغيرها⁽³⁾.

4- مؤلفاته المكتوبة والسمعية:

⁽¹⁾<https://ar.wikipedia.org>

⁽²⁾<https://ar.wikipedia.org>

⁽³⁾ _مساعدين سليمان بن ناصر الطيار، مواقع أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود (http : Faculty.KSU.edu.sa)

أ- المكتوبة:

من بين هذه المؤلفات:

- 1- المحرر في علوم القرآن، نشر مركز المعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي بجدة، وهو مصدر دراستنا سيأتي التعريف به في الفرع الثاني من هذا المطلب.
- 2- فصول في أصول التفسير، نشر دار ابن الجوزي الدمام.
- 3- تفسير جزء عمّ، نشر دار ابن الجوزي، الدمام سنة 1420هـ.
- 4- التفسير اللغوي للقرآن الكريم (رسالة دكتوراه)، نشر دار ابن الجوزي، الدمام عام 1422هـ.
- 5- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، نشر دار ابن الجوزي، الدمام 1423هـ.
- 6- متن التفسير وهو مثل من تفسير جزء عمّ، نشر دار المحدث، الرياض، عام 1423هـ.
- 7- مقالات في علوم القرآن، وأصول التفسير، نشر دار المحدث، عام 1425هـ بالرياض.
- 8- شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، نشر دار ابن الجوزي، الدمام 1427هـ.
- 9- شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (741هـ)، نشر دار ابن الجوزي عام 1431هـ الدمام.
- 10- الإعجاز العلمي إلى أين؟ مقالات علمية في تقويم الإعجاز العلمي، عام 1431هـ.
- 11- تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية العدد 2، عام 1427هـ⁽¹⁾.

ب- السمية (مجال الإعلام):

- 1- برنامج مبادئ العلوم.
- 2- درس فصلي في الأكاديمية الإسلامية التابعة لقناة المجد (شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية).
- 3- المشاركة في برنامج يتدارسونه بينهم.
- 4- المشاركة في برنامج أفانين القرآن.
- 5- المشاركة في برنامج بينات.
- 6- المشاركة في إذاعة القرآن الكريم.
- 7- المشاركة في برنامج التفسير المباشر بقناة دليل.
- 8- مقالات منثورة في ملتقى أهل التفسير.

⁽¹⁾ سيرة الشيخ مساعدين سليمان الطيار، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد

<http://afaqattaiseer.net>.

وينظر: مساعدين سليمان بن ناصر الطيار، أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والانسانية.

<https://www.namaeacademy.com>.

9- لقاء علمي في ملتقى أهل الحديث.

10- دروة علم الوقف والابتداء، الدبلوم التدريبي لمراقبة ومراجعة المصاحف المنامة، البحرين⁽¹⁾.

هذه الإنجازات وغيرها التي قدمها الدكتور مساعد الطيار للساحة العلمية.

ثانيا: التعريف بكتابه:

هذا الكتاب هو المصدر الأساس الذي تقوم عليه دراستنا لذلك فإننا سنعرف به ولو باختصار في العناصر

الآتية:

1- اسم الكتاب ومقدمته:

أ- اسم الكتاب:

عنون الدكتور مساعد الطيار كتابه هذا بـ "المحرر في علوم القرآن"⁽²⁾، وقد استقل بتأليفه في مقابل كتابه "الميسر في علوم القرآن" الذي اشترك في تأليفه بمعية نخبة من العلماء.

ب- مقدمته:

كانت مقدمة الكتاب متوسطة، ذكر فيها الدكتور مساعد الطيار بداية أن الكتب التي طبعت في التفسير لا تمثل عشر تلك التي لا تزال مخطوطة، وكذا الشأن بالنسبة للدراسات المرتبطة بالقرآن الكريم، وأشار إلى أن العلماء قد اعتنوا بالقرآن وعلومه فما منهم من أحد إلا وله مشاركة في أحد علوم القرآن الكريم واستمرت الدراسات في هذه العلوم إلى أن ألفت كتب فيها كانت جامعة لها.

ورأى أن علوم القرآن مازالت بحاجة إلى تنقيح وتحجير، مع تنبهه للطلبة إلى ضرورة تتبع الأمثلة وتقييدها للوصول إلى الحقائق المهمة في الموضوع، ولا يمنع النظر والاجتهاد في هذه العلوم مادامت لا تمس بالأساس الذي تقوم عليه.

كما يرى الدكتور مساعد الطيار أن الدرس العلمي درس نقاش وحوار للوصول إلى المعلومة الصحيحة، وتواضعا منه ذكر أنّ القارئ لهذا الكتاب غير ملزم بصحة كل ما ورد فيه فما هو إلاّ جهد شخص ظهرت له ملحوظات في بعض أنواع علوم القرآن فألقاها بين يديه ليناقشها كما ناقشها هو؛ شريطة أن يكون ذلك دائما بأسلوب علمي أدبي رزين وعال، واقترح على الطلبة كذلك أن يركزوا التطبيق على علوم القرآن من خلال رجوعهم إلى بعض التفاسير، لأنّ الدراسة التطبيقية فيها تثبيت للمعلومات.

(1) الموقع الرسمي لمساعد بن سليمان الطيار الرئيسية.

attyyan.org.

<https://www.attyar.org>

وينظر: مساعدين ناصر الطيار مواقع أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود.

<http://Faculty.ksu.edu.sa>.

(2) تعود هذه الكلمة إلى "حرر الكتاب": أي أصلحه وحسن خطه، جوده [ينظر: معجم المعاني الجامع.

<https://www.almaany.com>.

2- سبب تأليفه وتقسيمه:

أ- سبب تأليفه:

يعود سبب تأليف الدكتور مساعد الطيار لهذا الكتاب إلى اقتراح مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي عليه ذلك، وجعل هذا المقترح خصيصاً لخريج دبلوم معلمي ومعلمات القرآن الكريم بالمعهد⁽¹⁾.

ب- تقسيمه المحرر:

جاء كتاب المحرر مقسماً إلى مقدمة وأربعة أبواب، جعل الدكتور مساعد الطيار الباب الأول، مدخل إلى علوم القرآن، الباب الثاني: كان لنزول القرآن وجمعه، الباب الثالث: علوم السور، والباب الرابع: المصحف وعناية الأمة به وتحت كل باب فصول⁽²⁾.

ثم خاتمة حمد الله عزوجل فيها أن وفقه لإتمام هذا الكتاب، سائلاً إياه جل ثناؤه أن يُضمرَّ له تكميم أنواع علوم القرآن وزيادة التطبيقات وإضافة تحريات في أنواع علوم القرآن، وأن يبارك له في الوقت لينجز ما تمنى في هذا العلم⁽³⁾.

ثم ذيل عمله هذا بجدول بيّن فيه علاقة أنواع علوم القرآن بعضها مع بعض، والتي كان قد سبق له وأن أشار إليها في بداية الحديث عن كل نوع منها كما أشرنا إلى ذلك سابقاً⁽⁴⁾.

ثم وضع فهرس فنية أتبعها بتعريف موجز لمعهد الإمام الشاطبي، وذكر بعض الإصدارات لمركز الدراسات والمعلومات القرآنية⁽⁵⁾.

3- طبعاته:

ظهر أساساً في طبعتين رئيسيتين هما:

1- الطبعة الأولى:

كانت الحلقة الأولى من السلسلة التي صدرت عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي.

2- الطبعة الثانية:

وهي طبعة مزيدة ومنقحة من الطبعة الأولى، صدرت عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي كذلك، ظهرت سنة 1429هـ-2008م، وهي الطبعة المعتمدة في هذا البحث.

كان هذا باختصار بعض ما يتعلق بهذا الكتاب ذا القيمة العلمية الكبيرة الشيء الذي يجعله يكون جديراً

(1) _ المحرز في علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط2، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، 1429هـ-2008م)، ص 12.

(2) _ المصدر نفسه، ص 13.

(3) _ المصدر نفسه، ص 304.

(4) _ ينظر: المصدر نفسه، ص 307-310.

(5) _ المصدر نفسه، ص 319-320.

بالدراسة والبحث فيه.

هذا ومن خلال ما جاء في هذا المبحث بعد ضبطنا لبعض المفاهيم وتعريفنا بالدكتور مساعد الطيار وبكتابه نخلص إلى القول بأننا نقصد بـ "جهود الدكتور مساعد الطيار في تجديد أنواع علوم القرآن من خلال كتابه "المحرر في علوم القرآن" هي تلك المحاولات التي بذلها الدكتور في إعادة تحسين وتجويد تصنيف أنواع علوم القرآن من خلال تتبع ما جاء في كتابه هذا، كما سيأتي بيان ذلك في المباحث الموالية.

المبحث الثاني: جهود الدكتور "مساعد الطيار" في ترتيب أنواع علوم القرآن وطريقته المعاصرة في عرضها: في هذا المبحث سوف نبين بعض جهود الدكتور في تصنيفه لأنواع علوم القرآن وذلك تطبيقاً على ما جاء في كتابه "المحرر"، ثمّ بيان طريقته الجديدة في عرضه لهذه الأنواع، لهذا جعلنا هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: جهود الدكتور "مساعد الطيار" في ترتيب أنواع علوم القرآن:

لقد تجلّت محاولة الدكتور مساعد الطيار في تصنيفه لبعض أنواع علوم القرآن في مؤلفه "المحرر" بأنّ صنفها ضمن موضوعات رئيسية معنونا هذه الموضوعات الرئيسية بأحد أنواع علوم القرآن يرى بأنّه جامع لأنواع أخرى ذكرها تحت كل موضوع من هذه الموضوعات الرئيسية، فكان مجموع الموضوعات الرئيسية فرعية ثلاثة موضوعات: الأول: نزول القرآن وجمعه. الثاني: علوم السور، الثالث: المصحف وعناية الأمة به، بالإضافة إلى الموضوع الذي مهّد به كمدخل كان لمفهوم علوم القرآن ونشأتها والفرق بينها وبين أصول التفسير، إذن فتحت كل موضوع رئيسي موضوعات فرعية وتحت كل موضوع فرعي مسائل وموضوعات جزئية تتعلق بالموضوع الفرعي، ففي موضوع "نزول القرآن وجمعه" طرق فيه خمسة أنواع لعلوم القرآن هي: الوحي، نزول القرآن، المكي والمدني، أسباب النزول، جمع القرآن.

وتحت كل نوع من هذه الأنواع الفرعية ذكر مسائل أو موضوعات فرعية، ففي "الوحي" ذكر

1- كيفية الوحي.

2- أنواعه⁽¹⁾.

وفي "نزول القرآن" بين بالقدر المؤدي لاستيعاب الموضوع دون استطراد الجزئيات العلمية المتعلقة به فذكر:

1- ابتداء النزول وكيفية في مسألتين:

أ- أقسام النزول.

ب- بيان فوائد تنجيم النزول.

2- أول ما نزل من القرآن.

3- نزول القرآن على سبعة أحرف وفيه ثلاث مسائل:

أ- الأحاديث الواردة في ذلك.

(1) ينظر: المحرر، مساعد الطيار، ص 55-69.

ب-فوائد هذه الأحاديث (ذكر 09 فوائد).

ج-الاختلافات الواردة في القراءات القرآنية من خلال القراءات المشهورة (ذكر 11 نوعا من الاختلاف)⁽¹⁾. وهكذا مع كل نوع من الأنواع الرئيسية يذكر تحتها أخرى فرعية تحتها مسائل وأنواع أخرى تتعلق بهذه الفرعية الأخيرة.

وعليه فإن الدكتور مساعد الطيار بتصنيفه هذا وانطلاقا من أربعة أنواع رئيسية يكون قد ذكر لنا تحتها (13 نوعا) تحت كل نوع مسائل كما قلنا متفرعة عنه طرقها بالقدر الذي يستفاد منها وبشكل بسيط سهل الاستيعاب مقارنة بالزركشي الذي جعلها في (47) نوعا، والسيوطي في (80) نوعا والزرقاني في (17) نوعا⁽²⁾. ومحاولة الدكتور مساعد الطيار هذه يبدو أنها قائمة على العلاقة التي كان يراها في كل مرة مع كل نوع من أنواع علوم القرآن بغيره من الأنواع الأخرى، فبالرغم أنه لم يذكر منطلقه في هذا البناء صراحة، إلا أن طريقته الموحدة والمستمرة مع كل أنواع علوم القرآن قد تفسر ذلك تلميحاً كما سيأتي بيانه في المطلب الموالي. إضافة إلى ذلك فإن ما ذكره في كتابه الثاني الذي خصّه لتصنيف أنواع علوم القرآن قد يحوّل لنا القول بذلك حيث يقول فيه: «وعلم القرآن بحاجة إلى أمرين:

الأول: تصنيف المتناظرات في العلم تحت مسمى علم واحد، فيجمع ما يتعلق لنزول القرآن تحت "علم نزول القرآن"، وما يتعلق بأداء القرآن يجمع تحت "علم أداء القرآن"، وما يتعلق بأحكام القرآن يجمع تحت "علم أحكام القرآن".

الثاني: ترتيب العلوم في الصنف الواحد، ثم ترتيب هذه الأصناف في علوم القرآن، بحيث لا تؤخذ معلومة تحتاج إلى علم لم يؤخذ قبلها، بل تتناسق المعلومات الواحد تلو الآخر، فيردّ إلى ما سبق دون الحاجة إلى شرح مستطرد لمعلومة ستأتي فيما بعد.

ومن أمثلة ذلك أن يُدرس موضوع "الأحرف السبعة" قبل موضوع "القراءات القرآنية"، كما أنه يُدرس أيضا قبل موضوع "جمع القرآن"، لأنه إذا درس هذين الموضوعين قبل موضوع "الأحرف السبعة"، فإنه سيضطر إلى الاستطرد في معرفتها لاحتياج هذين الموضوعين لها وإلا لبقيت "الأحرف السبعة" طلاسما يحال إليها لا يعرف منها سوى المصطلح شيئا⁽³⁾.

وهذه الأنواع الرئيسية والفرعية التي ذكرها الدكتور مساعد الطيار اتفق واختلف في بعضها مع بعض المعاصرين

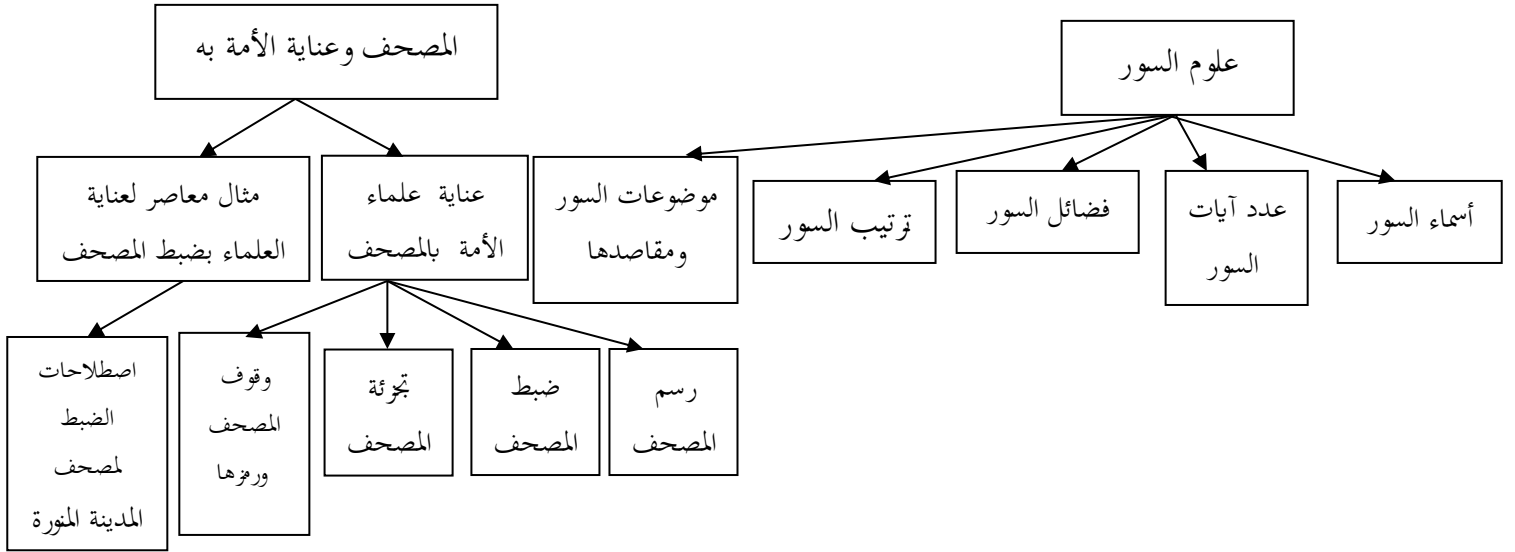
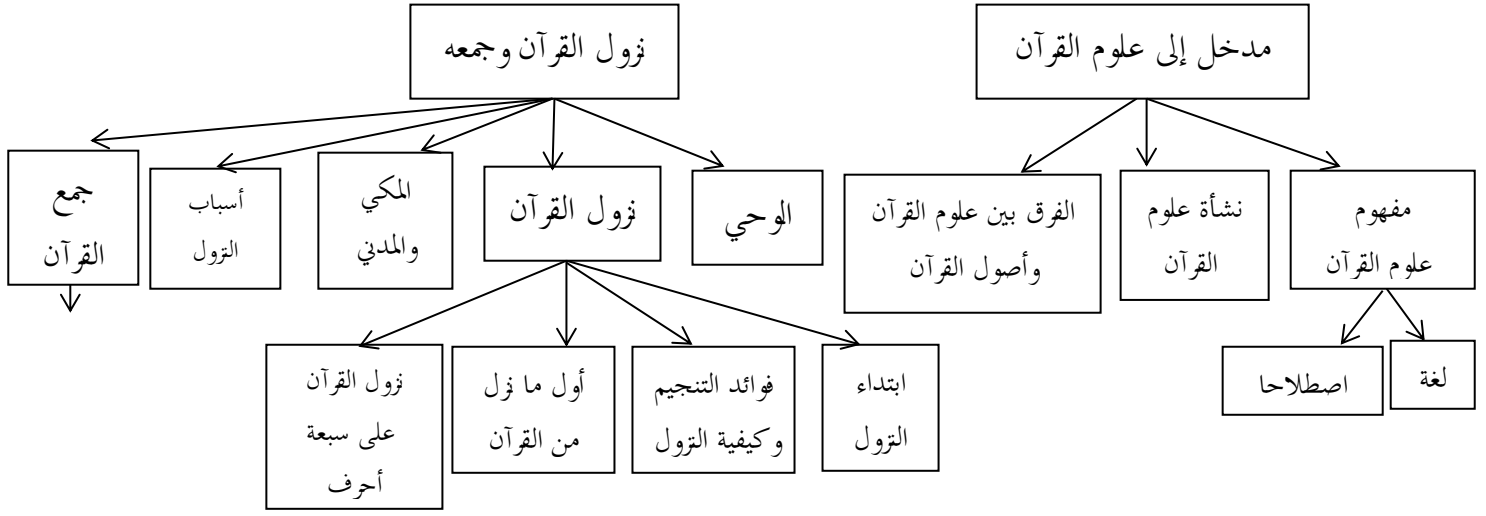
(1) المحرر، مساعد الطيار، ص 71-98.

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، (بيروت: المكتبة العصرية، 1972)، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الرحمن فهمي الزواوي، ط1، (مصر: دار الغد الجديد، 1437هـ-2016م) ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1426هـ-2005م)

(3) علوم القرآن، تاريخه وتصنيف أنواعه، مساعد الطيار، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر، 1427هـ، ص 116.

من اهتموا بالكتابة في هذه الأنواع⁽¹⁾.

وفميا يأتي جدول يوضح هذا التصنيف عند الدكتور مساعد الطيار.



المطلب الثاني: طريقته المعاصرة في التصنيف:

1- عند بداية الحديث عن كل نوع من أنواع علوم القرآن يذكر الدكتور مساعد الطيار علاقة هذا النوع

بسابقة أو بالأنواع التي سبقته فيبين التناسق الموجود بينها كما ذكر ذلك نظريا وتطبيقيا وكما أشرنا إلى ذلك سابقا⁽²⁾

(1) ينظر هذه المقارنة في: التصنيفات المعاصرة لأنواع علوم القرآن رصد وتقييم، عبد الرحمن المشد، دكتوراه، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

(2) ينظر: الصفحة من هذا البحث.

وجاء تطبيقاً فعلياً هنا في كتابه "المحرر" فعرض هذه الأنواع جاء في تناسق ملاحظ، وكأنه إجابة عن تساؤلات يمكن أن تطرح ويقال فيها لماذا جاءت هذه الأنواع بهذا الترتيب؟

فمثلاً في الموضوع الرئيسي "نزول القرآن وجمعه" يقول في علاقة نوع "نزول القرآن على سبعة أحرف" ببعض أنواع علوم القرآن الأخرى، «يرتبط هذا المبحث بعلم "نزول القرآن" فهو جزء منه ثم ينبثق منه "علم القراءات" إذ مرجع القراءات إلى هذه الأحرف التي نزل بها القرآن كما أنه من كتب في علوم القرآن جعل له علاقة بنوعين آخرين وهما "جمع القرآن" و"رسم المصحف"»⁽¹⁾.

وفي نوع "المكي والمدني" من هذا الموضوع الرئيس "نزول القرآن وجمعه" يقول في علاقة هذا النوع بأنواع علوم القرآن الأخرى: «يرتبط هذا النوع "المكي والمدني" بأنواع أخرى من أنواع علوم القرآن وهي:

- "نزل القرآن" حيث يعتبر البحث في "المكي والمدني" فرع منه.

- "الناسخ والمنسوخ" لأن المتقدم ينسخ المتأخر ولا يعرف ذلك إلا بمعرفة المكي من المدني.
- "أسباب النزول" ويظهر الارتباط الوثيق بينهما فيما إذا صح نزول آية في حدث مني أو في حدث مدني، فإن سبب النزول يدل على المكي والمدني من هذه الجهة، مع ملاحظة أن بعض ما يحكى في الأسباب قد يكون من باب التفسير، وليس من باب الأسباب الصريحة، وفي هذه الحالة يمكن تفسير الآية المكية يحدث مدني، ولا يكون هذا التفسير دليلاً على مدنية الآية كما سيأتي.

- "أسماء السور" حيث ينص من يعدد السور المكية والمدنية على أسمائها، ويمكن الاستفادة من هذه الآثار في تعدد أسماء بعض السور، لأنها تختلف في تسمية بعض السور.

وله ارتباط جزئي ب"الأحرف السبعة" من جهة أن القرآن المكي وصدراً من المدني كان على حرف واحد، والقرآن المدني نزلت فيه الرخصة بالأحرف السبعة، ويمكن القول بأن نزول الأحرف السبعة مدني»⁽²⁾.

2- يتخلل بحث الدكتور مساعد الطيار في عرضه لأنواع علوم القرآن طريقة السؤال والجواب، وهي من انجح الطرق التربوية التعليمية الحديثة، صحيح أن بعض المتقدمين اعتمدوا طريقة السؤال والجواب في بعض مؤلفاتهم⁽³⁾، لكن الذي يميزه عند الدكتور مساعد الطيار أنّ طريقته كانت معاصرة مؤثرة، بحيث يجذب انتباه القارئ ولخلق عنده الفضول ويجعله يتفاعل مع ما كتبه مخالفاً في ذلك الطريقة التقليدية للكتابة، كما يجعل القارئ يشاركه في الحوار ويبسط المفاهيم ويوضح له الأفكار المعقدة ويفككها له في شكل أسئلة واجابات واضحة وهذه طريقة معاصرة مناسبة لعصر الرقمنة فيكسر حاجز الملل ويجعل المحتوى يستهلك بطريقة سريعة وأكثر جاذبية وتفاعلية للقارئ الحديث.

(1) _المحرر، مساعد الطيار، ص 84.

(2) _المصدر نفسه، ص 100، وينظر: المصدر نفسه، ص 122، 123، 146، 168، 176، 196، 222، 237، 251.

(3) _ينظر: الزركشي، البرهان، 46/1، 49/1، 360/1، والزرقاني، مناهل العرفان، 79-78/1، 173/1، 196/2، 390/1

وغيرهما.

فمثلاً في حديثه عن "نزول القرآن على سبعة احرف" تناول في هذا النوع من أنواع علوم القرآن ثلاثة فروع يطرح في ثنايا فرعها الثالث يطرح السؤال رئيسياً ويستترسل في عرض جزئياته بالأسئلة والاجابة يقول وإليها دون استطراد في ذلك: «ما المراد بالأحرف السبعة، وهل بقيت؟»

هذا الموضوع من المشكل الذي حارت فيه العلماء واختلفت فيه قولتهم، ولا يعني هذا أنه لا يمكن الوصول إلى القول الصواب في معنى هذه الأحرف، كما أن القول الصواب لا يخرج عن مجموع اقوالهم... ويلاحظ ان بعض العلماء قد كثر عدد الاختلاف، حتى بلغت الأقوال عند السيوطي في الاتقان أربعين قولاً،... وليس المراد هنا ذكر هذه الأقوال والاعتراض عليها، فذلك موجود في جملة من المراجع، وإنما أذكر لك هذا احسن ما رأيت في تعريفها الذي يمكن أن يقال فيها: «هي وجوه قرآنية منزلة متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع التغاير، فإن قلت: هل يلزم أن تصل إلى سبعة أوجه؟ فالجواب: إن ذلك أقصى ما تصل إليه هذه الوجوه المنزلة، فقد يكون في الكلمة الواحدة وجه أو وجهان أو ثلاثة إلى سبعة أوجه قرآنية، ولا يمكن أن تزيد لأنّ هذا العدد مقصود في التحديد، وليس المراد به التكبير كما سبق التنبيه على ذلك.

وإن قلت: لم فُسِّرت الأحرف بالوجوه القرآنية؟

فالجواب: لأنّ ألفاظ الأحاديث تدل على أنّ هذه الأحرف شيء متعلق بالقراءة وإنك مهما ذهبت في تفسيرها فلن تخرج عن كونها وجوهاً قرآنية، وإنما سيقع الخلاف في أمرين:
الأول: المراد بهذه الوجوه القرآنية.

والثاني: هل بقيت هذه الوجوه القرآنية أم نُسخت وتُركت؟⁽¹⁾.

أمّا الأول: فإنّه وقع اختلاف كثير في المراد بهذه الوجوه القرآنية، والذي يظهر -والله أعلم- أن الوجوه القرآنية-من حيث هي- أكثر من سبعة وجوه، لكن لم يجتمع في الكلمة الواحدة ضمن نوع واحد من أنواعها أكثر من سبعة.

فإن قلت: هَلَّا مثلت بأمثلة توضح ذلك؟

فدونك أمثلة منها:

1- لفظ "محريها" في قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَمُرْسَاهَا) [هود: 41].

-قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بفتح الميم مع الإمالة.

-قرأ بضم الميم مع الإمالة أبو عمر وابن ذكوان يخلف عنه.

-قرأ الأزرق عن ورش بضم الميم مع التعليل.

-قرأ الباقون بضم الميم من دون إمالة.

وهذه الكلمة يتشكل منها أربعة أحرف وهي: فتح الميم، وضم الميم، والفتح أو الإمالة أو التقليل، ويتركب

منها بالجمع عدد من الأوجه، وما يتركب ن الأوجه ليس هو الأحرف، وإنما الأصل الرباعي المذكور هو الأحرف في هذه الكلمة.

وأما الثاني: وهو هل بقيت هذه الوجوه القرآنية أم نسخت وتُركت؟

فالجواب: إن القراءات التي وصلت إلينا تدل على أنه قد ترك بعض القراءات التي كان يقرأ بها، لأن أعلى ما وصلنا من الوجوه القرآنية المتواترة في الكلمة الواحدة خمسة أوجه، ومن أمثلة ذلك كلمة (جبريل).

ويرد السؤال المتوقع هنا، وهو لم لا نجد في كلمة سبعة أوجه من أنواع التغيرات؟

فالجواب: لأنه قد وقع ترك لبعض الأوجه في العرصة الأخيرة، فكان ما بقي منها لم يتجاوز الخمسة... (1).

وهكذا يعرض لنا الدكتور مساعد الطيار أنواع علوم القرآن بأسلوب الحوار والاستفهام لتقريب المعلومات وتبسيطها لقارئ (2).

3-مّا يظهر على طريقة الدكتور مساعد الطيار المعاصرة في تصنيفه لأنواع علوم القرآن أنه بعد بيانه لعلاقة كل نوع من هذه الأنواع من علوم القرآن بباقي الأنواع الأخرى، وبعد معالجته لمحتوى النوع الواحد يأتي في الأخير ليقترح علينا بعض الكتابات في الموضوع لنطلع عليها ونستفيد منها أغلبها معاصرة، حيث كان يقول بالعنوان العريض: "قراءات في موضوع" ويذكر الموضوع المطروق فيقول: "قراءات مقترحة في موضوع: الأحرف السبعة" (3). "قراءات مقترحة في موضوع: "المكي والمدني" (4)، قراءات مقترحة في أسباب النزول" (5)، وهكذا يفعل مع كل نوع من أنواع علوم القرآن يتعرض له بالبحث (6).

وباستقراء هذه الكتابات وجدته اقتراح حوالي (41) مقترحا أغلبها كتابات معاصرة.

4- كما كان الدكتور مساعد الطيار بعد أن يقترح قراءات في الموضوع المتناول يتبعه باقتراح البحث في مسائل أخرى قد تطرح في هذا النوع من أنواع علوم القرآن تكون جديدة بالبحث فيها في الدراسات الأكاديمية، قائلاً بعنوان بارز "بحوث مقترحة في موضوع...". ويذكر نوع علوم القرآن الذي كان يتحدث عنه، فيقول مثلاً: "بحوث مقترحة في موضوع نشأة علوم القرآن" (7)، "بحوث مقترحة في موضوع "أسماء السور" (8)، "بحوث مقترحة في

(1) _المحرر، مساعد الطيار، ص 92-95.

(2) _ينظر كذلك: المصدر نفسه، ص 64، 67، 151، 171، 172، 180، 182، 202، 209، 266، 276 وغيرها.

(3) _ينظر: المحرر، مساعد الطيار، ص 98.

(4) _المصدر نفسه، ص 119.

(5) _ينظر: المصدر نفسه، ص 142.

(6) _ينظر المصدر نفسه، ص 49، 83، 163، 173، 185، 193، 194، 205، 212، 235، 244.

(7) _ينظر: المصدر نفسه، ص 49-50.

(8) _ينظر: المصدر نفسه، ص 173-174.

موضوع: "موضوعات السور ومقاصدها"⁽¹⁾ وغيرها من الموضوعات المقترحة للبحث فيها⁽²⁾، إذ باستقراي لها وجدتها قد بلغت حوالي (45) بحثا مقترحًا.

ومسلك الدكتور مساعد الطيار هذا يبدو أنه قد اتبع طريقة التعليم عن بعد المعاصرة في كتابه "المحرر" ففيه وحدة الدخول، ثم عرض المحتوى، ثم وحدة الخروج، وهي من طرق التعليم المعاصرة المواكبة لعصر التكنولوجيا.

المبحث الثالث: آراء الدكتور "مساعد الطيار" في بعض أنواع علوم القرآن وردة على بعض الشبهات.

1- ذكر في نوع "نزول القرآن" وتحت فرع ابتداء النزول وكيفيته " أنه فيه: نزول جملي، النزول المفروق ثم تناولت في هذا المبحث عرض بعض آراء الدكتور "مساعد الطيار" في بعض أنواع علوم القرآن التي جاءت في كتاب "المحرر" وكذلك ردّه على بعض الشبهات فيها، جاء ذلك في المطلبين المواليين.

المطلب الأول: آراء الدكتور مساعد الطيار في بعض أنواع علوم القرآن:

ذكر نوعا آخر من النزول لم يشر إليه من كتبوا في تنزلات القرآن الكريم وأشار إليه مقاتل بن سليمان ونقله هو إلينا مع موافقته عليه حيث يقول: «هذا النوع من النزول مما لم يشر إليه من كتب في تنزلات القرآن وقد أشار إليه مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) في تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر: 1] قال: قوله "إنا أنزلناه" يعني القرآن، أنزله الله عزوجل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى السفارة- وهم الكتبة من الملائكة- وكان ينزل تلك الليلة من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل ﷺ على النبي ﷺ في السنة كلها إلى مثلها من قابل، حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر من شهر رمضان من السماء، وهذا المعنى الذي أشار إليه مقاتل من كونه ينزل إلى السفارة في ليلة القدر من كل سنة إيان بعثه النبي ﷺ ماسينزل عليه خلال السنة موافق لما قيل من أن الله يقدر في ليلة القدر مقادير السنة الآتية وينزلها إلى الكتبة من الملائكة»⁽³⁾.

ويقول في ابتداء النزول والنزول الجملي «... وهذا النزول الجملي لا يتعارض مع النزول الابتدائي على رسول الله ﷺ ولا مانع من أن يتفق النزولان في أن يكون في ليلة القدر، فتكون الآية محتملة للأمرين معا، ويكون ابن عباس (ت 68هـ) أراد التنبيه على هذا النوع من النزول الذي لا يدرك إلا بالخبر"⁽⁴⁾، بخلاف النوع الثاني الذي يدل عليه ظاهر التنزيل والله أعلم».

2- يرى الدكتور مساعد الطيار في نوع "المكي والمدني" بعد عرضه لإصطلاحاتهما عند السيوطي وغيره، بأنه لا تعارض بينهما عند السلف وعند المتأخرين من العلماء حيث يقول في ذلك: «..... وقد زاد بعض المعاصرين

(1) ينظر: المصدر نفسه، ص 212.

(2) ينظر المصدر نفسه، ص 83، 98، 119، 142، 144، 163، 164، 185، 235، 236، 236، 244.

(3) المحرر، مساعد الطيار، ص 75-76.

(4) قال ابن عباس في قوله (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) [القدر 1] «أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، كان بموقع النجوم فكان الله ينزله على رسول الله ﷺ «بعضه في أثر بعض قال عزوجل: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان: 32] رواه الحاكم والبيهقي في الكبرى.

الاستدلال والاحتجاج، ورجح اعتبار الزمان الذي رجحه بعض المتقدمين كابن حجر العسقلاني (ت 85هـ) والسيوطي (ت 911هـ) وغيرهما، والمقصود هنا التنبيه على أنه لا تعارض بين مذهب السلف في التعبير عن النزول بالمكان، وما ذهب إليه المتأخرون من العلماء من أن نزل قبل الهجرة فهو مكّي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، لأنّ السلف كانوا يعتنون بذكر المكان ويعملون بالزمان في تطبيقاتهم التفسيرية ومما يدل على ذلك ما يأتي، قال سعيد بن منصور: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى: (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ) [الرعد، 43] أهو عبد الله بن سلام؟ فقال: كيف؟ وهذه السورة مكية، ويمكن تلخيص القول في هذه المسألة بأن يعتبر المصطلحان معا بحيث يكون في مكان النزول إشارة إلى ضابط الزمان أن احتاج الأمر إلى ذلك، وإذا تأملت ذلك وجدت:

1- أن كل ما وصف من القرآن بأنه مدني فلا يدخله اللبس، فما وصف بالمدني فهو بعد الهجرة لا قبلها قطعاً.
2- أن الأماكن التي ثبت أن الرسول ﷺ: «إنما ذهب إليها بعد الهجرة-كبعض غزواته غزوة بني المصطلق وغزوة تبوك، لا يمكن أن يقال إنّها من المكّي، لأنها بعد الهجرة.

3- يبقى الأمر في بعض السور والآيات التي نزلت بمكة بعد الهجرة، وهي قليلة بالنسبة لسور وآيات القرآن. وإذا كان الأمر كذلك فلا حاجة إلى الترجيح بين المصطلحين، كما ذهب إليه بعض من كتب في المكّي والمدني لأنّ اللبس في أغلب نزول القرآن من هذه الجهة-والله أعلم-»⁽¹⁾.

3- في النوع الرئيس الذي سماه "علوم السور" وتحت فرع "موضوعات السور ومقاصدها" ابدى الدكتور مساعد الطيار رأيه في ما اصطلح عليه عند المتأخرين بـ "الوحدة الموضوعية" حيث يقول: «... ولاشك أن البحث في موضوع الوحدة الموضوعية شائق، إلا أنه مظنة للتكلف، والقول على الله بغير علم، وقد تأخرت العناية بهذا الموضوع، ولم ترد فيه كتابات موضوعية سوى شذرات متفرقة في كتابات بعضهم كما سيرد النقل بذلك عنهم، وهذا الموضوع جدير بالعناية والكتابات المعاصرة عنه في تزايد، وهو يفيد الدارسين في جمع الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم، وكيفية تطرقه لها، وكيفية معالجته لكثير من هذه الموضوعات»⁽²⁾.

4- كما أظهر الدكتور مساعد الطيار في النوع الرئيس الذي نعته بـ "علوم السور" وتحت نوع "ترتيب السور" موقفه ورأيه في ترتيب السور بعد أن عرض كثير من الآثار والأقوال في هذا النوع من أنواع علوم القرآن حيث يقول: «وبهذا النقل يظهر أن أكثر القرآن قد علم، ترتيبه عند الصحابة-رضي الله عنهم- وأنهم ساروا على هذا الترتيب لما كتبوه في المصحف، فمن باب أولى أن يكون كله مما علموا ما داموا علموا الأكثر والله أعلم⁽³⁾، ثم ختم رأيه في كل ما عرضه في هذا النوع من علوم القرآن بقوله: «... والذي يظهر من أمر القرآن ان الأصل فيه النقل في كل أمره، في ترتيب سورة وآياته، وأسماء سورة وآياته، وفضائل سورة وآياته، ليس لأحد في هذه الأمور اجتهاد، وإنما ظهر

(1) _المحرر، مساعد الطيار، ص 104-105.

(2) _المحرر، مساعد الطيار، ص 210.

(3) _المصدر نفسه، ص 201.

الاجتهاد فيما بعد فيما يتعلق برسمه، وضبطه، وزخرفته ووضع أسماء سوره، وترقيم آياته، ووضع رموز وقوفه إلى غير ذلك مما أدخله العلماء، وتلقي بالقبول»⁽¹⁾.

المطلب الثاني: ردّه على بعض الشبهات.

أورد الدكتور مساعد الطيار بعض الشبهات التي أثبتت حول بعض أنواع علوم القرآن وردّ عليها منها:
1- ردّ على من ادعوا بأنّ عثمان بن عفان τ قد أبقى حرفاً واحداً في المصحف التي نسخها⁽²⁾، حيث يقول في ذلك «...أما ما يُنسب لعثمان τ من أنه أبقى حرفاً واحداً، فإنّ ذلك أمر لا يصح، ولو قال به من له جلاله ومنزلة في العلم؛ لأن ذلك يعني أنّ أحرفاً نزلت، وأنّ بعض الأمة قد تركها، وهذه الأحرف التي يُدعى أنّها تركت، إنما هي قرآن، وتركها مخالف لقوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: 9]

والنتيجة التي يتوصل إليها:

- أنّ جميع أصول الوجوه القرآنية الثابتة عن الأئمة في القراءات العشر المعتبرة أنّها ممّا قرأ به النبي ρ وهي ممّا أنزل، ولا يجوز لأحد أن ينقص منها أو يزيد عليها.
- وأنّ الاختلاف في بعض المقادير لا يعني وقوع الاجتهاد في الأصول، فالمدّ أصل صحيح ثابت عند القراء، لكن اختلفوا في مقداره في أنواعه المعروفة عندهم، واختلافهم في المقدار داخل في باب الاجتهاد، لكن وجود المد كأصل في وجوه القراءة لا يدخله الاجتهاد.

وليس عندنا أن نعرف المتروك (المنسوخ) من غيره سوى ما أثبتته الصحابة مما ثبت في العريضة الأخيرة التي استقرت القراءة عليها أيام عثمان τ لما جمع الناس على ما ثبتت قراءته في هذه العريضة، وترك ما سواه، فأجمع الصحابة على ذلك، وتركوا ما سواه ممّا صح عندهم لكن لم يكن كل واحد منهم يعلم برفعه وتركه كما كان يعلمه زيد بن ثابت وغيره رضي الله عنهم ممن كان لهم عناية تامة بالقرآن.

وقد وقع عند بعض من كتب في علاقة الأحرف السبعة بجمع القرآن افتراضات لا يدل عليها دليل نقلي، بل هي من التخريج العقلي المحض، ويظهر أن من أسباب ذلك عدم تبين المراد بالأحرف السبعة»⁽³⁾.

2- ويذكر ويرد على من حكموا على رسم المصحف ببعض الشبهات بقوله في النوع الرئيس: عناية العلماء بالمصحف وبالتحديد في نوع "رسم المصحف": «إن الصحابة لم يخرعوا رسماً معنياً قصدوا به كتابة القرآن الكريم، بل كتبوه على حسب ما تعلموه من معلمهم، ولا يصح ما قيل: إنه بتوفيق من النبي ρ ، فهذا المذهب من الضعف بمكان، إذا النبي ρ كان أميلاً لا يقرأ ولا يكتب، وتلك صفة فيه مستمرة، لم يصح خير أنه تحوّل عنها ومن هنا تعلم أن محاكاة خط الصحابة وهجائهم إلى ما وقع بعد ذلك من تطور للرسم، واختلاف في الإملاء غير سديد، بل الصواب أن يعلم أنّ هذا اصطلاحهم، كما أنّ اصطلاح من بعدهم قد تغير عن اصطلاحهم، وكذا فإن اصطلاح

(1) _ المصدر نفسه، ص 203-204.

(2) _ ينظر مثلاً: مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1426هـ-2005م)، 1/155.

(3) _ المحرر، مساعد الطيار، ص 96-97.

من تقديمهم قد تغير الاصطلاح بعده، فما كان في عصره هو الرسم المتعارف عليه المقبول بين الكاتبين، صار عند من بعدهم غير مقبول، وهكذا دواليك.

وقد ذهب قوم إلى أنّ الرسم معجز، وله سر لا يعلمه إلا الله، وهذا القول لا يدل عليه دليل صحيح، والذي أوقع أصحاب هذا المذهب، ومذهب من يتطلب العلل للرسم هو ادعاء اطراد العلل، وذلك مالا يوجد في الرسم العثماني، لأنهم كتبوه على معهودهم في الرسم ولم يخترعوا رسمًا خاصا فيقال بطلب العلل لذلك»⁽¹⁾.

3-ردّ الدكتور مساعد الطيار على من يدعى ضرورة كتابه المصحف بالرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم لصعوبة الرسم العثماني، فجدده يقول في ذلك: «... وأما دعوى طلب كتابة المصحف بالسلم الإملائي المتعارف عليه اليوم لصعوبة الرسم العثماني، فهذه دعوى ينقصها البرهان في إثبات هذه الصعوبة، وإنما جاءت الصعوبة لعدم تعلم الرسم وليس لمخالفة الرسم للرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم، لذا فإنّ هذه دعوى خلاف المنهج العلمي الصحيح، لأنّ الجهل بالشيء لا يلزم منه تغييره، بل إنّما الصواب الذي يحسن أن يُطلب: أن يُتعلّم رسم المصحف كما تُتعلّم قراءة القرآن، فلو كان الطالب يتعلم الرسم والقراءة معا صعب عليه، ولكنه يقرأ ولا يعرف من الرسم شيئا، بل يتخرج من كليات متخصصة وهو لا يعلم عنه شيئا، فالداء في الجهل وليس في الرسم فيطلب تغييره»⁽²⁾.

4- كما انتقد الدكتور مساعد الطيار بعض من ادخلوا زيادات على ما جاء في رسم المصحف العثماني وكانت في غير موضعها مثل ما جاء في مصحف (تاج كامبني) في الوقف المنسوب لجبريل U، والوقف المنسوب له ρ حيث نجده يقول: «.....نجد في حاشية المصحف (وقف جبريل)، ونجد (وقف منزل)، ونجد (وقف النبي ρ) ونجد (وقف غفران)، وهذه الأوقاف ليس لها سند صحيح البتة، ونسبتها إلى النبي ρ أو جبريل U باطلة، لذا لا يجوز أن ندخل في حاشية المصحف، فضلا عن الإشارة إليها في ثنايا كلام الله عزوجل.

مما جاء عند السجاوندي (ت 560هـ) عبارة (وقف)، وعبارة (قف) وهي اشارة إلى وجود الوقف، وقد يعلل ذلك أحيانا لكنها كما تلاحظ غير داخلية في رموزه التي اختارها، والذين طبعوا المصحف وعملوا بوقوفه بخدافيرها يكتبون هذه العبارة فوق الكلمة التي اختار الوقف عليها، وفي دخولها في النص القرآني نظر وخطر يحسن الانتباه له»⁽³⁾، ثم ذكر ضوابط تتعلق بهذا العمل استخلصها كما يقول من كلام العلماء⁽⁴⁾.

كانت هذه بعض الأمثلة عن ردود الدكتور مساعد الطيار على بعض الشبهات المثارة حول بعض أنواع علوم القرآن ذكرناها باقتضاب لضيق المقام، وبقيت هناك أخرى يمكن الرجوع إليها في موضعها من هذا الكتاب⁽⁵⁾.

(1) _المحرر، مساعد الطيار، ص 223-224. وينظر ما بعدها إلى ص 227.

(2) _المصدر نفسه، ص 228.

(3) _المصدر نفسه، ص 232-233.

(4) _ينظر: المصدر نفسه، ص 233-234.

(5) _ينظر مثلا: المحرر، مساعد الطيار، ص 81، 90-91، 113، 128، 202-203، 224-227 / 229 وغيرها.

الخاتمة: من خلال كل ما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص النتائج الآتية:

- 1- يعدّ الدكتور مساعد الطيار بحق من المعاصرين المهتمين بعلوم القرآن، يشهد له بذلك مصنفاته المتنوعة وجهوده في أنواع علوم القرآن.
 - 2- "المحرر في علوم القرآن" اشتمل على بعض أنواع علوم القرآن فقط، على أن الدكتور مساعد الطيار قد وعد بإتمام باقي الأنواع الأخرى إن وفقه الله تعالى مستقبلا في مؤلف آخر.
 - 3- مجيء كتاب "المحرر" في حوالي (321) صفحة يدل على الجهد الكبير المبذول من قبل الدكتور في تصنيف وبحث بعض هذه الأنواع.
 - 4- لقد صنّف الدكتور مساعد الطيار أنواع علوم القرآن انطلاقا من النوع الرئيس ثم أنواع فرعية تندرج تحته، حيث يقوم هذا التصنيف على العلاقة بين هذه الأنواع بعضها مع بعض كان بينها في كل مرة.
 - 5- امتازت طريقة الدكتور مساعد الطيار في تناول أنواع علوم القرآن بالعصرنة مواكبا في ذلك لتطورات العصر الراهن، فمن تمهيد لنوع علوم القرآن إلى بحثه في الغالب على شكل أسئلة واجابات إلى وحدة خروج شملت قراءات وبحوث مقترحة في موضوع النوع.
 - 6- أضاف أصناف الدكتور مساعد الطيار النزول السنوي إلى تنزلات القرآن الأخرى.
 - 7- يرى أنّ مصطلح المكي والمدني باعتباري الزمان أو المكان لا تغاير بينهما فهما بمثابة شيء واحد.
 - 8- أرجح الأقوال عند الدكتور مساعد الطيار في الأحرف السبعة أنها سبع وجوه قرائية منزلة متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد من أنواع التغاير.
 - 9- ردّ الدكتور مساعد الطيار على من ادّعوا بأن عثمان بن عفان ٣ قد أبقى حرفا واحدا في المصاحف التي نسخها.
 - 10- ردّ على من يقول بأنّ رسم المصحف معجز وله سر لا يعلمه إلا الله تعالى، لأنّ هذا القول لا يدل عليه دليل صحيح.
 - 11- ردّ على من يدّعي ضرورة كتابة المصحف بالرسم الإملائي المتعارف عليه اليوم لصعوبة الرسم العثماني فهي دعوى ينقصها البرهان في إثبات هذه الصعوبة.
 - 12- ردّ على من أدخلوا بعض الزيادات على المصحف العثماني منها الأوقاف الموجودة، بحاشية المصحف ك (وقف النبي (p) (وقف جبريل)، (وقف منزّل) فهي أوقاف ليس لها سند صحيح البتة.
- هذا ما وفقنا الله عزوجل إلى رصده من بعض النتائج، ثم لم نوصي بضررة تعيين هذا الكتاب للتدريس منه في بعض الأطوار التعليمية الجامعية، وتقفي طريقته للتأليف في أنواع علوم القرآن والله أعلم.
- والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

أ/-الكتب:

1. الإتيقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الرحمن فهمي الزواوي، (مصر: دار الغد الجديد، 1437هـ-2016م).
2. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، (بيروت: المكتبة العصرية، التصنيفات المعاصرة لأنواع علوم القرآن رصد وتقويم، عبد الرحمن المشد، دكتوراه، مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1972).

3. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق علي حسن هلايلى، د.ط، (مصر: الدار المصرية، دت).
4. جلال الدين السيوطى، تحقيق عبد الحميد شانوحة، (د.م: دار الثقة للنشر والتوزيع، د.ت).
5. دائرة المعارف الإسلامية، حسن الأمين، ط1، (الشارقة: مركز الشارقة للإبداع الفردى، 1418هـ-1998م).
6. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، ط4، (بيروت، دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م).
7. علوم القرآن، تاريخه وتصنيف أنواعه، مساعد الطيار، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد1، ربيع الآخر، 1427هـ.
8. الفقه الإسلامى بين الأصالة والتجديد، يوسف القرضاوى،
9. القاموس المحيى، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، تحقيق: أنس محمد الشامى، وزكرياء جابر أحمد، د.ط، (القاهرة، دار الحديث، 1429هـ-2008م).
10. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ).
11. المحرر فى علوم القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ط2، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي، 1429هـ-2008م).
12. المستصفى فى علم الأصول، أبو جاهد محمد بن محمد بن محمد الغزالى، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، دط، (دم، دش، دت).
13. المصباح المنير، أبو العباس أحمد بن محمد الفيومى، د.ط (بيروت: المكتبة العلمية، دت).
14. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين بن فارس، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربى، 1422هـ-2001م).
15. المفردات فى غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، د.ط(د.م: مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت).
16. مناهل العرفان فى علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقانى، ط3، (بيروت: دار المعرفة، 1426هـ-2005م).

-المواقع الإلكترونية:

1. مساعدين سليمان بن ناصر الطيار، مواقع أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود
[http : Faculty.KSU.edu.sa](http://Faculty.KSU.edu.sa)
2. سيرة الشيخ مساعدين سليمان الطيار، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد
<http://afaqattaiseen.net>.

3. مساعدين سليمان بن ناصر الطيار، أكاديمية نماء للعلوم الإسلامية والانسانية.
<https://www.namaeacademy.com>.
4. الموقع الرسمي لمساعد بن سليمان الطيار الرئيسية.
<https://www.attyyar.org> attyyan.org.
5. مساعدين ناصر الطيار مواقع أعضاء هيئة التدريس، جامعة الملك سعود.
<http://Faculty.ksu.edu.sa>
6. <https://www.ahmeany.com>.
7. <https://ar.wikipedia.org>.

ملخص بالعربية:

تدور هذه الدراسة المعنونة بـ "جهود الدكتور مساعد الطيار في تجديد أنواع علوم القرآن من خلال كتابه "المحرر في علوم القرآن، حول المحاولات الجادة التي قام بها هذا الدكتور في إعادة بعث ما كان قديماً بطريقة جديدة معاصرة لبعض هذه الأنواع من علوم القرآن كما تضمنت بعض آرائه فيها ورده على بعض الشبهات الموجهة لهذه الأنواع ولتحقيق ذلك جعلت هذه الدراسة في مقدمة جاءت فيها المحاور الأساسية لأي مقدمة علمية وثلاثة مباحث كل مبحث يشتمل على مطلبين وخاتمة شملت بعض النتائج المتوصل إليها منها أن الدكتور مساعد الطيار من المجددين في تصنيف أنواع علوم القرآن، وطريقته في عرضها تتوافق وطرق التعليم الحديثة، ردّ الدكتور مساعد الطيار على من يرى أن المصحف العثماني لا يشتمل على كل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ثمّة نتائج أخرى

يمكن الرجوع إليها في خاتمة هذا البحث.

Abstract

This study which is entitled "Efforts of the Dr. Moussaid El Tayar in renewing the sorts of the sciences of Quran through his book «The editor in sciences of Quran» revolves around the serious attempts presented by this doctor to revive some of the old branches of Quranic sciences in a new and contemporary style. As well as covering some of his views on them and his response to some of the doubts that were raised about these sorts.

And in order to achieve that, we divided this study into an introduction which covers the basic axes of any scientific introduction, three sections, each containing two subsections, and a conclusion which includes some of the reached findings, such as: Dr. Moussaid El Tayar is one of the renewers in classifying the sorts of the sciences of Quran, his style of presenting them conforms to the modern teaching ones, and the Dr. Moussaid El Tayar's response to those that the othmanic scripture does not include all the seven modes of recitation in which the noble Quran was revealed, in addition to other findings that can be referred to in the conclusion of this research.